٩- التنوين.

في قرية مطلة على النيل، من قرى محافظ قنا، سكن الأستاذ جلال، معلم اللغة العربية، والعاشق لها، تفانى في تعليمه للغته، واستفاد من كل مناسبة، داخل المدرسة وخارجها، فكان شغله الشاغل هو وعي الناس باللغة العربية وتذوق جمالها، لم يكن له نصيب من الإنجاب، فاتخذ الطلاب عوضا عن حرمانه من الذرية، فأحب الطلاب، وأحبوه، وتخرج على يديه كثير من النابهين بتنوع التخصصات، تقدم بجلال العمر، وأحيل للمعاش، قهره المرض وأقعده في داره، وبجواره زوجه، نِعْمَ الزوج أميمة شريكة زوجها في مشوار الحياة، لا تكل ولا تمل من الوقوق بجوار زوجها لنشر رسالته، ورضاهما بقضاء الله حبب الله لهما عباده، فكان لهما من الناس الحب والتقدير، وصل الدكتور أحمد، والمهندس عادل، والمستشار حسين الذي أصر على مصاحبة ابنه نبيل إلى دار المعلم جلال، عندما علموا بمرضه، وعلى الفور حملوه إلى المستشفى للفحص والاطمئنان، نبيل لم

ينس ذلك المشهد الذي شاهده عند دخولهم دار المعلم جلال، فقد خر طلاب الماضي، عباقرة الحاضر، على يدي معلمهم يقبلونها، فذلك المشهد غاب عن حياة الطلاب الآن، وتساءل نبيل: ما سبب غياب ذلك المشهد من حياتنا؟! وما سبب الجفوة الآن في العملية التعليمية؟! ولماذا يبتعد الطلاب عن معلمهم؟! ورفض تعلقهم به؟! وهل لولي الأمر دور في هذا الأمر؟! وهل إصرار أبي كي آتي معه له علاقة بالأمر؟! وقال في نفسه: إن هذا الأمر يحتاج بحثًا، كل هذه التساؤلات دارت في ذهن نبيل وهم في طريقهم للمستشفى، والأب يلحظ ابنه وهو سعيد فقد وعى نبيل الدرس.

دخل الأستاذ جلال المستشفى الخاص الذي يعمل به الدكتور أحمد ومعه رفاقه، بعد الفحص تبين أن الأستاذ جلال يحتاج عملية صمام في قلبه، انتاب الأستاذ القلق.

الدكتور أحمد: لم كل هذا القلق أستاذي ألا تثق بي؟

الأستاذ جلال: بلى، كل الثقة، فأنت زرعي الذي غرسته بيدي. ووجه بصره تلقاء زوجه أميمة، فنظر الدكتور أحمد أيضا إلى السيدة

أميمة فوجد العينين تذرفان دمعا فخاطبها: أماه، لا تقلقي، جففي العيون يا أم البنين، من مثلك؟ بجوارك أبناؤك، المستشار حسين والمهندس عادل وابنك أحمد الذي بيديه سيجري عملية لأبيه، ولا تنسي حفيدك نبيل، الذي حضر ليدعو لجده بالشفاء بإذن الله.

أميمة: الآن اطمأن قلبي، فجواركم يطمئن، ويحقق السكينة ويقتل كل ريبة.

الدكتور أحمد يريد أن يثري أستاذه ويسعده، فخاطبه، أستاذي نريد أن نعيد شريط الذكريات ونستفيد من مجالستك وعلمك.

المعلم جلال: بكل سرور سأحدثكم عن التنوين، هو علامة من علامات الاسم (التنوين، الجر، الإضافة، النداء، ال) وينطق نونا، ويكتب بزيادة علامة من علامات الإعراب للاسم "بضمتينٌ أو كسرتينٍ أو بفتحتينً" على آخر حرف أصلي للكلمة فمثلا: استفدت من قصةٍ قرأتها، عند التوين بالجر. أما التنوين بالضم فمثاله "العلم مفيدٌ" وتنوين الفتح مثاله "أنا لا أكتم علمًا". مع ملاحظة أن التنوين بالفتح لحق "الميم" وليس "ا" لأن "ا" ليس من أصل الكلمة،

وعلامة الإعراب - كما قلت لكم - تلحق بالحرف الأخير من أصل الكلمة، أما التنوين للهمزة الأخيرة (المتطرفة) فلها أمثلتها، وخاصة بتنوين الفتح، مثاله قال الله تعالى: "إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام". فالملاحظ أن الهمزة في (ماءً) وهي مفتوحة، لم يأت بعدها (ا)، لأن الهمزة لا تأتي بعد (ا) التنوين، (ا) المد، فإن خلت الكلمة من (ا) المد، رسمنا (ا) التنوين، مثاله: من يسمعني جزءًا من القرآن الكريم؟

قالت أميمة: ومن لها غير ابني المهندس عادل؟ فطالما أنشدنا بصوته الرقيق الممتع، فتلهفنا جميعا لسماع آي الذكر الحكيم تطمئن به القوب، وتطرب له الآذان، من صوت ملائكي، وقد كان، فاستكانت النفوس، وبعدها أخذ الدكتور أحمد أستاذ ووالده المعلم جلال لغرفة العمليات، وكلهم ينتظر عودته بالسلامة، ليستفيدوا من علمه، فما أجمل وجود العلماء بين الناس!